القراءات القرآنية في شرح الجاربردي (746هـ)

Quranic readings in Al-Jarbari's commentary (746 AH)

التدريسي: م . د . جعفر كاظم عبد

jafar.kadhim@qu.edu.iq

جامعة الفادسية / كلية طب الأسنان .

الخلاصة:

يهتم هذا البحث بالقراءات القرآنية التي ذكرها الجاربردي (746هـ) في شرحه ، و إلى طريقته أو منهجه المتبع ، وما هي وجهة نظره ؟ ، و كيف نظر إليها العلماء ؟ ، وما هي قراءة القراء فيها ومعالجتهم لها ؟ ، وكيف عالجها هو ؟ ، وما مدى الأمانة لديه في نقل ونسبة الآراء إلى الآخرين ؟ ، وما علاقة هذه القراءات بالأبنية الصرفية من حيث اطراد الأوزان أو شذوذها ؟.

- **كلمات مفتاحية :** (موقف الجاربردي من الآيات القرآنية) ، (فتح حرف المضارعة وعين الفعل) ، (كسر الفاء في مضارع المضعف الثلاثي) ، (ضم العين في المصدر الميمي) ، (حذف ضمير الياء عند الوقف) .

:Abstract

We refer in these pages to those Quranic readings mentioned by Al-Jarbari (746 AH) in his explanation, and to his method or approach followed, and what is his point of view? How did scholars view it? What is the reading of the readers in it and their treatment of it? How did he treat it? What is the extent of his honesty in transmitting and attributing opinions to others? What is the relationship of these readings to grammatical structures in terms of the regularity or irregularity of weights.?

-Keywords :

(Al-Jarbari's position on the Qur'anic verses), (The opening of the letter of the present tense and the 'ayn of the verb), (The breaking of the 'fa' in the present tense of the trilateral doubled verb), (The damma of the 'ayn in the verbal noun with the 'mim'), (The deletion of the pronoun of the 'ya' when stopping).

- **المقدمة :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، وأفضل الصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الميامين ، وصحبه المنتجبين .

أمَّا بعد ...

أذكر في هذا البحث القراءات القرآنية التي أشار إليها الجاربردي (746هـ) في شرحه على شافية ابن الحاجب ؛ فقسمته على مقدمة ، وتمهيد ، ومحاور ، ثم الخاتمة ، وقائمة بالمصادر .

تحدثت في التمهيد عن موقف الجاربردي (746هـ) من الآيات القرآنية ، وكيف وظفها ؟ ، ثم تطرقت في المحاور التي ذكرت فيها القراءات القرآنية ..

وكان السبب في اختيار هذا الموضوع أنّ الجاربردي (746هـ) من أكثر شراح الشافية توظيفاً للقراءات القرآنية في شرحه ، قياساً مع شراح الشافية الآخرين ؛ لهذا تلمست هذه القراءات متمعناً فيما إذا كان منفرداً برأيه أم مومناً إلى الآخرين ؟ ، وما هو رأيه في ذلك ؟ ، وكنت معنياً بالقراءات القرآنية ذوات التوجيه ، موصداً الحديث عن القراءات القرآنية الخالية من التوجيه ، أو رأي واضح .

ولا أخفي على القارئ الكريم أنّ هناك مؤلفاً بعنوان : (الأصوات اللغوية وظواهرها عند الجاربردي في شرحه على شافية ابن الحاجب) لصاحبه : (مصطفى عبد الكاظم الحساوي) ؛ إذ كان يتناول الدرس الصوتي لدى الجاربردي من حيث الإدغام الكبير والصغير ، والإمالة ، ومخارج الأصوات ، ومع هذا ؛ فإنه كان بمنأى عن القراءات القرآنية في عمله ...

وقد حاولت التمعن في صحة ما نسبه الجاربردي إلى القراء ، ومدى المصادقية أو الأمانة لديه ، وفي كل هذا أحاول أن أشير إليه في هذا البحث .

- التمهيد : موقف الجاربردي من الآيات القرآنية :

دأب العلماء على الشواهد لترصين قواعد اللغة ، ومنها الآيات القرآنية الكريمة ؛ غير أنّ بعضاً منها رابها الخلاف عمّا عليه الجمهور ، مصطلحاً عليها بالقراءة ، وهذا ما نجد فيه ارتكاحاً للجاربردي عليه ؛ فلا يبرح عن ذكرها في شرحه .

ومن المستشف أنّ الجاربردي لا يشتط بعيداً عن منهج (ابن الحاجب 686هـ) فيما يذهب إليه في شرح الشافية ، غير أنّه أضاف على آرائه مسحة موجزة بالشرح والتعليل ، ودقة النظر في المسألة (1) ، بيد أنّه يكاد يكون مخالفاً إياه في توجيه بعض القراءات القرآنية ، فمرة يشرحها بالتفصيل ذاكراً صاحب القراءة وتوجيهاته لها ، ومرة يستشهد بالقراءة في موضع حديثه عن البنية الصرفية ، وفي أخرى يكتفي بالقراءة وحدها مع الإيجاز ، غير أنّ المتأمل يلحظ تأثره كثيراً بالزمخشري في النقل والتحليل ، وهذا ما أومأت إليه في المحاور أدناه .

- محاور البحث :

1- فتح حرف المضارعة وعين الفعل : (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) (2) .

ذكر الجاربردي أنّ الزمخشري نسب هذه القراءة الى (الحسن) بأنه فتح عين المضارعة وعين الفعل (يَهْلِكُ) (3) .

وهذه القراءة انفرد بها الحسن كما يرويها الزمخشري ، ويكون فاعل الهلاك هو الحرث والنسل (4) ، وهي قراءة شاذة عُدَّتْ من باب تداخل اللغات كما في (رَكَنَ يَرْكُنُ) ، و (أَبَى يَأْبَى) (5) .

وأشار الفخر الرازي إلى أنّ للحسن رواية أخرى بهذا الصدد ، وهي بضم حرف المضارعة ؛ إذ (رُويَ عنه : (وَيُهْلِكُ) على البناء للمفعول) (6) ، ومثله كذلك السمين الحلبي راوياً له القراءة بالوجهين : (يَهْلِكُ) مبنياً للفاعل ، و(يُهْلِكُ) مبنياً للمفعول (7) .

أما (ابن جنبي ت 392هـ) ؛ فقد رواها عن (الحسن) ، و(ابن أبي إسحق) ، و(ابن محيصن) ، ويعده (ابن مجاهد) غلطاً لغوياً ، ومقبولاً لدى (ابن جنبي) ؛ كون القراءة ثقة من أئمة اللغة (8) .

وبما أنّ الوارد في القرآن الكريم هو ضم حرف المضارعة وكسر العين : (يُهْلِكُ) ؛ فيبدو أنّ الحسن عندما فتح حرف المضارعة والعين حملها على القاعدة التي توجب فتح المضارعة والعين مع الحروف الحلقية (9) ، وهنا إشكال ؛ إذ إنّ فاء الفعل حرف حلقي ، وليست العين ولا اللام ، بيد أنّ ماضيه : (هَلِكُ) الثلاثي المجرد ، وهو فعل لازم غير متعدّ ، أما الضم والكسر مع المضارع فيكون الفعل الماضي هو (أَهْلَكَ) ، وهنا يتوجب ضم عين المضارعة في ما زاد على الثلاثي وكسر ما قبل آخره ؛ فمضارعه : (يُوْهَلِكُ) ، طبقاً للقاعدة الصرفية التي توجب إسقاط الهمزة (10) ، ويكون الفعل متعدّياً مزيداً بحرف الهمز ، وهنا لا بد من فاعل لهذا الفعل وهذا ما يفهم من سياق الآية ؛ إذ تكررت الأفعال : (تَوَلَّى) ، (سَعَى) ، (لِيُفْسِدَ) ، ثم (يُهْلِكُ) ، وهنا إشارة إلى فاعل واحد نزلت به الآية ، وهو : (الأخنس بن شريق) ، وإسناد هذه الأفعال إليه كونه كثير التمرد والإفساد ، صريحاً كان المعنى أو كناية (11) .

أما الفعل (هَلِكُ يَهْلِكُ) ؛ فهو لازم ، وفاعله (الحرث) ؛ فكيف يكون الحرث فاعلاً لـ (هَلِكُ)؟ ، والموضع فيه تهكم من المنافق الجاحد ؟ ! .

وعومل معاملته ماعزاه كذلك إلى الزمخشري في قراءة الآية : (فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ) (12) ، بفتح حرف المضارعة وعين الفعل إذا كان الفعل (هَلِكُ يَهْلِكُ) ، وبكسر العين إذا كان : (هَلِكُ يَهْلِكُ) من دون ذكر القارئ (13) .

ويروي (ابن جنبي) قراءة : (يَهْلِكُ) بالكسر عن (ابن محيصن) ، و(يَهْلِكُ) بالفتح عن بعض الناس ، والغريب لديه أنّ القراءة : (يَهْلِكُ) بالفتح ، المذكورة في الآية السابقة كانت مقبولة لديه ، لكنّه وصفها في هذا الموضع بالشاذة المرغوب عنها (14) .

وإذا كانت هذه القراءة من باب تداخل اللغات عند الجاربردي محمولة على (رَكَنَ يَرْكُنُ) ، و (أَبَى يَأْبَى) ؛ فـ (ابن جنبي) يعترض قائلاً : (وليس لك أن تحمل (هَلْكَ يَهْلِكُ) على (أَبَى يَأْبَى))

، وتحتج بأن أول (هَلْكَ) حرف حلقي كـ (أَبَى) ؛ لأن آخر (أَبَى) ألف ، والألف قريبة المخرج من الهمزة ، وإن كانت في (أَبَى) منقلبة⁽¹⁵⁾ ، في إشارة منه إلى أن مفتوح الفاء لا يكون إلا مع حلقي العين أو اللام ، واللام في (أَبَى) ليست حلقيه ، بل منقلبة عن ياء .

ويبدو أن الجاربردي قد ذكر هاتين القراءتين : (يَهْلِكُ) بفتح حرف المضارعة والعين في سورتي : البقرة والأحقاف في موضع الاستشهاد بالشواذ ، ومع هذا فإنه لم ينبه على شذوذ هذه الأفعال ؛ إذ يوحى للقارئ اطراد ذلك عنده ، وقياسها .

وبالرجوع للمقارنة الصوتية بين (يَهْلِكُ) و(يَهْلِكُ) نجد أنهم يستنتقلون الياء المضمومة⁽¹⁶⁾ ، و تكون البنية المقطعية في (يَهْلِكُ) (ص ح ص / ص ح ص) أخف عليهم من (يَهْلِكُ) (ص ح ص / ص ح ص) ؛ ذلك لثقل الضمة على الياء ؛ لكونها مخففة من (يُوهَلِكُ) (ص ح ص / ص ح ص).

2- كسر الفاء في مضارع المضعف الثلاثي : (فَخَذُ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)⁽¹⁷⁾ .

أشار الجاربردي إلى أن الزمخشري نسب هذه القراءة في كشفه إلى (ابن عباس) بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء المفتوحة (فَصُرْهُنَّ) ، وهو فعل أمر من الفعل : (صَرَّهُ يَصْرُهُ وَ يَصِرُّهُ) ؛ إذا جَمَعَهُ⁽¹⁸⁾ .

وإذا كانت القراءة بكسر الصاد وضمها ؛ فإن (ابن جنبي) لا يروي عن (ابن عباس) غير الكسر ، وأمّا الضم فهو عن (عكرمة)⁽¹⁹⁾ .

وهنا يعترض الجاربردي على رأي ابن الحاجب القائل بأن الفعل المضعف الثلاثي لا يكون مضارعه إلا مضموم الفاء والعين ، حتى إذا ما لحقه ضمير الهاء كان التابع في الضم تخفيفاً على اللسان ، ولم يرد مكسور الفاء غير أفعال أربعة ، وهي : (نَمَّه يَنْمُهُ) ، و(بَتَّه يَبِتُّهُ) ، و(عَلَّه يَعْلُهُ) ، و(شَدَّه يَشِدُّهُ) ، مضيئاً إلى الأربعة الفعل : (صَرَ يَصِرُّ) نقلاً عن الزمخشري ، والفعل : (حَبَّ يَجِبُّهُ) على رأي الجوهرى ، واصفاً (ابن الحاجب) بالمتوهم في تقييده الكسر بأفعال أربعة⁽²⁰⁾ .

والملاحظ أن (ابن الحاجب) قد عدَّ هذه الأفعال من باب القليل ، ومن المتعارف عليه أن القليل لا يعتد به ... أمّا الزمخشري ؛ فقد نقل لنا قراءة (ابن عباس) ، وهو رأيه الخاص به ، أمّا (الجوهرى) فهو يصرح بشذوذ ذلك ، قال : (وَحَبُّهُ يَجِبُّهُ بالكسر ؛ فهو محبوب ... وهذا شاذ ؛ لأنه لا يأتي في المضاعف (يَفْعُلُ) بالكسر إلا وَيَشْرِكُهُ (يَفْعُلُ) بالضم إذا كان متعدياً ، ما خلا هذا الحرف)⁽²¹⁾ .

وعليه يمكن القول : إنَّ الأفعال التي جاءت مكسورة ما هي إلا شاذة غير مطردة ؛ لشذوذ القراءة في الآية الكريمة ، ويكون تشديد (ابن عباس) لعين الفعل لأجل المبالغة ، لكون موضع الآية – والله أعلم- موضع مبالغة وعظمة على قدرة الله تعالى ؛ فكل الظن أنَّ التشديد لديه لمناسبة سياق الآية .

أمَّا الفرق بين البنيتين من حيث الترتيب المقطعي ؛ فنجد تخلصًا من البنية ذات المقطعين والفرار من الصامت المشدد باختزاله لتقليل الجهد⁽²²⁾ ؛ فبنية (صُرُّ) المخففة الراء تتألف من مقطع مغلق بصامت (ص ح ص) أمَّا (صُرُّ) ؛ فتتألف من مقطعين (ص ح ص / ص ح) ، وهنا يكون اختزال الصامت قد قلل لنا الفرق في الجهد .

3- ضم عين المصدر الميمي : (فَنَظْرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)⁽²³⁾ .

ذكر الجاربردي أنَّ المصدر الميمي من الثلاثي المجرد يكون على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ، وهو الغالب الفصيح ، وما جاء مضموم العين كان شاذًا نحو : (مَكْرُم) ، و (مَعُون) لدى الرضي ، واسمًا دالا على الجمع عند الفراء ، غير أنَّ الجاربردي يمضي إلى جواز ذلك ، بدليل قراء من قرأ : (مَيْسَرَةَ) بضم السين : (مَيْسَرَةَ) ؛ فجعلها قراءة مطردة⁽²⁴⁾ .

و يستشهد على اطراد ذلك بقول ابن القطاع إذ جاء : (مَأْلُك) مضموم العين ، وهو الرسالة ، وكذلك عن الجوهري في الصحاح قوله : (المَعُونَةُ) ، وهي الإعانة ، و (المَكْرُمَةُ) بمعنى : (المَكْرَم) ، أو الأرض الصالحة للنبات⁽²⁵⁾ .

وهذه قراءة خاصة بـ (نافع) وحده ، أمَّا الباقيون ؛ فيفتحون اللام ، و(مَفْعَلَةٌ) بالفتح أكثر في كلام العرب من الضم⁽²⁶⁾ .

وقد فنَّد هذه القراءة (ابن جماعة ت 819هـ) في حاشيته على شرح الجاربردي بقوله : (لم أجد القراءة بكسر الظاء ، وضم السين والإضافة لأحد ، والمنقول عن عطاء ابن أبي رباح أنه قرأ بالضم والإضافة ... وعن مجاهد أيضًا أنه قرأ بالضم والإضافة ...)⁽²⁷⁾ .

إنَّ ما استشهد به الجاربردي لا يمكن عده قياسًا مطردًا ؛ إذ إنَّ العلماء نبهوا على شذوذ ما كان على وزن (مَفْعَلَةٌ) ، ولا سيما الجوهري نفسه الذي استشهد به ، قال في الصحاح : و(المَكْرُمَةُ) : واحد المكارم ... ولم يجئ على (مَفْعَل) للمذكر إلا حرفان نادران لا يقاس عليهما : (مَكْرُم) ، و (مَعُون) ((²⁸)) ، ثم نقل لنا عن (الفراء) أنَّ هذا الوزن بغير تاء ليس من كلام العرب⁽²⁹⁾ ، غير أنَّ (ابن جني) جوز ذلك في حال دخول الهاء عليه ، وما جاء منه بلا هاء فهو على نية حذفها⁽³⁰⁾ ، وكل هذا غير فصيح عند الشيخ (زكريا الأنصاري ت 926هـ)⁽³¹⁾ .

وإذا ما رجعنا إلى (ابن القطاع) فلم نجده ذاكرةً هذا الوزن ، ولا المثال المشار إليه ؛ إذ قال : (مَلَكْتُ العجين مَلْكَاً و (أَمَلَكْتُهُ) : أَنْعَمْتُ عَجْنَهُ ، وَمَلَكَ اللهُ تَعَالَى كُلَّ شَيْءٍ مَلْكَاً وَمَلْكَاً وَمَلْكَاً...) (32) ، ولم يذكر (مَأَلْكَاً) المستشهد به ، غير أنه أورده مع جملة من الأمثلة في كتاب آخر ، قال : (وعلى (مَفْعَل) نحو : مَكْرُم ، وَمَعُون ، وَمَقْبُر ، وَمَيْسِر ، وَمَأَلْكَ ، وَمَهْلَك ، لم يأت غيرها) (33) .

وعند سيبويه أن ما جاء على وزن (مَفْعَلَة) ليس مصدرًا ، بل هي أسماء ، وقد ترد للمكان أو الزمان نحو قولهم : مَضْرِبَةٌ ، و مَقْبَرَةٌ ، و مَشْرِبَةٌ ، و المَأْتَرَةُ ، و المَكْرَمَةُ ، و المَأْدُبَةُ (34) .

ويوافق هذا الرأي الدرس الحديث ؛ إذ يرجع (هنري فليش) هذه الصيغة بدلالاتها المصدرية إلى اسمي : الزمان والمكان ، قال : (والمصدر مع السابقة (م. M) يمكن أن تكون له ثلاث صيغ ، هي : (مَفْعَلَة) -maf'al-at ، و (مَفْعَلَة) -maf'il-at ، و (مَفْعَلَة) -maf'ul-at ، وهي ترجع - على وجه الدقة - إلى صيغ أسماء الزمان والمكان ذاتها) (35) .

وهذه الأدلة تكفي بعدم الاعتداد بجعل وزن (مَفْعَلَة) مطردًا في المصادر ، ويجب حصر دلالاتها على اسمي : الزمان والمكان ؛ لورود الشواهد على ذلك .

4- إعلال لام البنية (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (36) .

تحدث الجاربردي بخصوص هذه القراءة أن القاف قد سكنت في (يَتَّقُهُ) تسكينًا عارضًا كعروضها في تسكين تاء (كَتَّفَ) ، وهي قراءة لـ (حفص) ، وعروض التسكين كعروضه في فعل الأمر من المضعف الثلاثي (رَدَّ) ، والمضارع منه (يَرُدُّ) عند تميم ، و(يَرُدُّ) لدى الحجازيين ، أسقط حرف المضارعة ونقلت ضمة العين إلى الفاء الساكنة : (رُدُّ) ؛ فالتقى ساكنان العين واللام المحركة بالفتح تخفيفًا ؛ للتخلص من الساكنين فقالوا : (رُدُّ) ، فالتسكين في لام البنية كان عارضًا ؛ كونه فعل أمر ، وحمل (يَتَّقُهُ) عليه غير صحيح ؛ إذ إنَّ الفعل ليس صحيحًا بل معتل وهو : (يَتَّقِي) جزمتم اللام وسكنت العين كما سكنت في (كَتَّفَ) ؛ فجاء بهاء السكت : (تَقَّهُ) ، ثم حركت الهاء بالكسر ؛ للتخلص من الكراهية ، أما في (رُدُّ) فالتخلص من الساكنين كان بالفتح (37) .

وهذه الهاء لا تعد للسكت لدى (عبد القاهر الجرجاني) ؛ إذ نسب إليه الجاربردي رأيًا يرى فيه أنها ضمير عائد على المفعول به ، أي : لفظ الجلالة ، والأصل (يَتَّقِيهِ) حُذِفَت اللام (الياء) للجزم ، وسكنت القاف كما سكنت التاء في (كَتَّفَ) ، وكسرت الهاء لالتقاء الساكنين (يَتَّقُهُ) (38) .

ويرى الجاربردي أن الرأي الأخير هو الذي (اختاره المصنف لما يلزم على الأول من تحريك هاء السكت وإثباتها في الوصل) (39) .

فالهاء المحركة بالكسر ليست هاءً للسكت لكون الهاء في (يَنْقَه) ثابتة في الوصل والوقف ، وهاء السكت تسقط في درج الكلام(40) ، ويبدو أن رأي الجرجاني أكثر مقبولية في ضوء الدرس الحديث ؛ لأن هاء السكت مقطع مغلق يُؤتى به لغلق المقاطع المفتوحة عند الوقف ، وتسقط في درج الكلام(41) ، أمّا هذه الهاء فهي مقطع قصير ، وملازم للبنية في الدرج والوقف جُلب للتخلص من المقطع المديد المكروه ؛ لأنّ التحليل المقطعي لـ (يَنْقَه) هو : (ي - ت / ت - ق هـ) (ص ح ص / ص ح ص ص) ، والمقطع الأخير (ص ح ص ص) لا يمكن الاتيان به إلا في حال الوقف(42) ؛ لهذا حُرِّكت الهاء (ي - ت / ت - ق هـ) (ص ح ص / ص ح ص ص) ؛ فتخلصنا من المقطع المديد ، أمّا إذا عُدَّت الهاء للسكت ؛ فهي على نية الإسقاط ، و لا وجود لها في الوصل(43) ؛ فتكون البنية (يَنْقُ) (ي - ت / ت - ق) (ص ح ص / ص ح ص) ، ولا يوجد دليل على أنّ البنية معتلة ، وبما أنّ الوقف على المحذوف يكون برده ؛ فلا يبقى لدينا دليل على ذلك .

5- إشباع حركة الميم (لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ) (44) .

نقل لنا الجاربردي وجوب ضم حركة الميم في الضمير (هُم) إن لم تكن مسبوقة بياء أو كسر ، وعلى هذا اختلفت قراءة أهل مكة بين من لا يشبع حركة الميم ، وبين من يشبعها وَاوًا ، وإن كانت مسبوقة بياء أو محرقة بكسر نحو: (عَلَيْهِمْ) و (بِهِمْ) ؛ نظرًا لأصلها كونها مضمومة(45).

نفهم من هذا أنّ أولئك الذين أشبعوا حركة الضمة وَاوًا كانوا قد اعتادوا على نبر الطول ؛ للمبالغة في بيان هذا الصوت لإيضاح البنية (46) ، وهذا يمكن أن يحمل إشكالًا كون البنية عند الإشباع ستنتهي بالمقطع الطويل المفتوح ، وهذا يتنافى مع الطبيعة المقطعية للبنية العربية التي تنتهي بالمقطع المغلق ؛ لذا نرى بعضهم لا يشبع الحركة ؛ فإذا وقف وقف على السكون فتنتهي بالمقطع المغلق ، وهو الصحيح .

6- حذف ضمير الياء (فَمَا آتَانِي اللَّهُ) (47) .

اختلفت القراءات في إثبات الياء من حذفها عند الوقف في كلمة (آتَانِي) ؛ فبعضهم يحذفها سواء كانت محرقة أو ساكنة عند الوصل ، أمّا (الجاربردي) فقد وافق (ابن الحاجب) على وصف من حذفها عند الوقف كونها ساكنة عند الوصل بغير الصحيح بدليل قوله تعالى : (فَمَا آتَانِي اللَّهُ) ؛ فالياء محرقة في الوصل ، وبحسب الآراء الآتية (48) .

– قراءة تنسب إلى أبي عمرو وقالون مفتوحة الياء وصلًا محذوفةً وقفًا ، و وافقهم كذلك ورش ، غير أنه يحذف الياء عند الوقف، وهي قراءة غير صحيحة عند الجاربردي ؛ لأنه يحركها بالوصل ، ويحذفها بالوقف .

– واختلفت الرواية المنسوبة الى حفص بحذف الياء وإثباتها .

أما من حذفها عند الوقف لكونها ساكنة وصلًا ؛ فالأولى – كما يراه الجاربردي- أن يذكر الياء عند الوقف ،
لذا جاء إثبات الياء في قوله تعالى : (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (49) ، وصلًا ، وحذفت وقفًا(50) .

نلاحظ في هذه الآراء أنّ الجاربردي يجعل رد الياء وصلًا وخاصة عند الوقف فصيحًا ، والأجدر بالقارئ أن
لا يسقطها ، وإن كان جائزًا حذفها .

وإذا كان الجاربردي يرد الياء وصلًا ووقفًا ؛ فالذي نراه أنّ موضع الكلمة في الآية موضع مبالغة وتعظيم ؛
لهذا تذكر الياء وصلًا وتحذف وقفًا في إشارة إلى تنبيه السامع بأن هذه الياء محذوفة منها ؛ فيكون هناك فارق
بين ما ذكرت فيها الياء وما حذفت منها .

7- إبدال الهمزة ألفًا (سأل سائلٍ بعذابٍ واقع) (51) .

يرى الجاربردي أنّ الهمزة المفتوح ما قبلها تقلب ألفًا كما في (سأل) ، و(مُسْأَة) في (سأل) ، و(مُسْأَة)
، وهو غير قياسي لديه (52) .

أما (ابن مالك) فإنه يفرق تمامًا بين (سأل) و (سأل) ، قال : (ليس (سأل) في قراءة مَنْ قَرَأَ : (سأل سائلٍ
بعذابٍ واقعٍ) مخففًا من (سأل) ، وإنما هو مثل : (هَاب) ، و(سأل) معتل العين مرادف (سأل) مهموز العين ؛
لأنهم يقولون : سُئِلْتُ تُسْأَلُ ، نحو : هَيْتُ تَهَابُ) (53) .

ووافق هذا الرأي (أبو البقاء) أنّ مصدر (سأل) هو : (المُسْأَلَة) ، وليس : (المُسْأَلَة) ؛ كونه أجوف واويًا
، مثل : (خَاف) (يَخَاف) ، مصدره : (الْخَوْف) (54) .

و نسبت القراءة الخالية من الهمز الى نافع ، وابن عامر ، وهي بمعنى : السيلان ، و نسبت القراءة بالتحقيق
إلى الجمهور ، وهي بمعنى : المسألة (55) .

ويبدو أنّ الرأي الذي يرفض القول بالإبدال هو رأي سديد ؛ إذ إنّ (سأل) صحيح مهموز ، و(سأل) معتل
أجوف ، وهناك فرق واضح .

ويرى الدكتور حسام النعيمي أنّ من يبذل الهمزة ألفًا هم أولئك الذين اعتادوا على نبر الطول ، وهو أيسر
على ألسنتهم من الهمز (نبر التوتر) الغالب على أهل البادية (56) ، و(التخلص من الهمزة ، أي : إسقاطها من
النطق ، هو ظاهرة من ظواهر الاقتصاد في الجهد ؛ فالذين مالوا إلى التخلص منها كانت غايتهم من ذلك طلب
الخفة ، وإثارةً للسهولة في النطق ، ليس غير(57).

بمعنى أنهم لجأوا إلى تحويل البنية من ذات ثلاثة مقاطع في حال الوصل إلى بنية ذات مقطعين ، (سأل) (س / ء / ل -) (ص ح / ص ح / ص ح) = (سأل) (س / ل -) (ص ح / ص ح / ص ح) ، والبنية الأخيرة أقل وأخف .

و مع هذا فإنني لا أجد مبررًا لهذا التخفيف في مفردات القرآن الكريم ؛ لما له من أثر في تغيير المعنى ، أما سوى ذلك فيمكن بشرط وضوح الدلالة ، وإلا فلا .

8- إعلال الياء والواو في (فَعَلَى) (عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ) (58) :

تُعَلُّ الياء واوًا إذا جاءت لاما في (فَعَلَى) اسما نحو : (تَقْوَى) لا صفةً نحو : (صَدِيًا) ، غير أن (عيسى بن عمر) ينون الالف في (تَقْوَى) ؛ فقرأها : (عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ) ؛ فنونت على أن الألف للإلحاق بـ (جَعْفَر) لا للتأنيث (59) .

يبدو أن هذا التنوين يفسر لنا ما يعرف باختزال الحركات الطويلة (60) ، فـ (تَقْوَى) الممنوعة من الصرف تتألف من (ت - ق / و - + -) (ص ح / ص ح / ص ح) ، وتكون البنية منتهية بالمقطع الطويل المفتوح ، أما (تَقْوَى) المصروفة فتتألف من (ت - ق / و - ن) (ص ح / ص ح / ص) ؛ فنخلص من المقطع المفتوح (و - + -) (ص ح / ص ح / ص ح) إلى المقطع الطويل المغلق (و - ن) (ص ح / ص ح) ، وهو أكثر مقبولية من المقطع المفتوح وخاصة عند الوقف ؟.

9- عدم الإعلال اللام بالحذف (أَرْسَلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) (61) .

تعل اللام بالحذف إذا كان الفعل جوابًا للشرط أو جوابًا لفعل الأمر نحو قوله تعالى : (أَرْسَلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) ، غير أنه جاء في بعض القراءات غير محل اللام ؛ فقرئت : (أَرْسَلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِي وَيَلْعَبُ) (62) .

ولا بد من الرجوع إلى المعجمات لمعرفة أصل الفعل من حيث كونه محل اللام من (أَرْتَعَى) مجردة (رَعَى) ، أو صحيحًا أصله (رَتَعَ) مضارعه (يَرْتَعُ) ؛ إذ جاء في معجم مقاييس اللغة معنى ((رَعَى) الرء والعين والحرف المعتل أصلان ، أحدهما : المراقبة والحفظ ، و الآخر الرجوع ؛ فالأول : رَعَيْتُ الشَّيْءَ : رَقَبْتُهُ وَرَعَيْتُهُ إذا لاحظته... والأصل الآخر : ارْعَوَى عن القبيح إذا رَجَعَ ، وحكى بعضهم : فلانٌ حَسُنُ الرَّعْوِ وَ الرَّعْوِ والرَّعْوَى... (63) .

وجاء في معجم أساس البلاغة : (رَتَعَ : رَتَعَتِ الْمَاشِيَةُ رَتْعًا وَ رُتُوعًا ، وإبلٌ رَتَاعٌ وَرُتَعٌ وَ رُتُوعٌ ، وهو أن ترعى كيف شاءت في خصبٍ وسعةٍ... ومن المجاز : رَتَعَ الْقَوْمُ : أَكَلُوا مَا شَاؤُوا فِي رَغَدٍ... (64) .

ومن هذا نفهم أنّ معنى الفعل (يَزْتَع) الدال على الأكل في وسع من الأرض يناسب المفردة التي بعدها وهي (يَلْعَب) ، أمّا الفعل (يَزْتَعِي) ؛ فإنّه يدل على الحفظ والمراقبة ، وبما أنّ سياق الآية يدل على اللعب والأنس فإنّ (رَتَعَ) أنسب من (رَعِيَ) .

وبالمقارنة الصوتية نجد أنّ (يَزْتَع) تتألف من مقطعين (ص ح ص / ص ح ص) ، أمّا (يَزْتَعِي) ؛ فتتألف من ثلاثة مقاطع منتهية بالطويل المفتوح (ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح) .

10- اجتماع الواوين أو الياءين أولهما بدل من الهمزة (وَرِنِيًا) (65) .

إذا اجتمع واوان أو ياءان ، وكان أولهما بدلاً من الهمزة امتنع الإدغام ؛ فقرأها الحسن : (رِنِيًا) ، وأصلها : (رِنِيًا) ، غير أنّها قرئت مدغمة : (رِيًا) (66) ، نسبةً إلى قالون وابن ذكوان (67) .
وإدغام ذلك لدى الجاربردي فيه قولان :

أحدهما : أنّ أصله (رِنِيًا) ؛ فخففت همزته ؛ فاعتد فيه بالعارض؛ فأدغم .

والثاني : أن يكون من (رَوَيْتُ أَلْوَانَهُمْ وَجُلُودَهُمْ رِيًا) ؛ إذا ابْتَلَّتْ ، وَحَسُنَتْ (68) .

والتأمل في رأي الأول نجد أنّ محل خلاف ؛ فبعض اللغويين الأوائل يعدون تخفيف الهمزة رأياً جيداً ، وهو مذهب أهل المدينة (69) ، غير أنّ (ابن عطية الأندلسي) يرى أنّ القراءة بالياء من دون همز ضعيفة من قبيل اللحن - وإن كانت منسوبة لديه إلى (ابن عباس) - والأولى الهمز؛ لكونها من رؤية العين وهي منسوبة لأغلب القراء من أمثال : (ابن كثير) و(أبو عمرو) ، و(عاصم) ، و (حمزة) ، و(الكسائي) (70) .

ومع هذا نلاحظ أنّ رأي الجاربردي لا يحمل أيّ إشكال ؛ إذ وجّهه بعدّ العارض المخفف كالحرف الأصل ، ومن ثمّ جاز الإدغام ، فضلاً على ذلك أنّ الدرس اللغوي الحديث ينسب رأياً إلى (جان كانتينو) يجيز فيه المماثلة بإبدال الهمزة من جنس ما قبلها ؛ فيجوز تخفيف (تُووي) ، و(رِنِيًا) ، و إدغام الواو في الواو والياء في الياء ؛ فنقول : تُووي ، ورِنِيًا (71) .

وهذا الرأي يرفضه الدكتور عبد الصبور شاهين على أنّه لا توجد أية قرابة صوتية بين الهمزة وما قبلها من صوت كما يخطئ رأي القدماء بجواز تخفيف همزة القطع وإدغام اللام في اللام من نحو : (الأحمر) و (اللّرض) ؛ فلا علاقة لديه بين الهمزة واللام في (الأحمر) و (الأرض) ؛ ليجوز تخفيفهما وإدغامهما ، وإنّما هو وهم من قبل القدماء والمحدثين (72) ، ويفسرها من باب النبر على حركة الهمزة ؛ ليولد لنا نبر الطول ؛ فتكون الواو أو الياء قد حلّت محل الهمزة (73) .

وهذا الرأي قد يكون فيه الدكتور عبد الصبور على حق ؛ لفقدان القرابة الصوتية من جهة ، ومن جهة أخرى أنّ تخفيف الهمزة يجعل البنية مؤلفة من المقاطع المفتوحة ، وهذا مرفوض بمعنى (رِنِيًا) تتألف من (ص ح ص / ص ح ص) ، وهذا التشكيل هو الغالب في البنية العربية ، وتخفيفها(رِنِيًا) تكون البنية مؤلفة من (ص ح ح /

ص ح ص) ، ولولا نون التنوين لبقيت البنية المنتهية بالمقطع المفتوح (ص ح ح / ص ح) ، وهذا مستكره لتوالي المقاطع المفتوحة (74) .

- الخاتمة :

- 1- أثبت البحث تأثر الجاربردي بالزمخشري كثيرًا ، وخاصة فيما يتعلق بالقراءات القرآنية ، التي خلت من النسبة إلى قارئها عنده .
- 2- شخصية الجاربردي كانت غامضة في كثير من أمثلة القراءات القرآنية ؛ إذ يمكن أن نصفه بالركيك ؛ فلم يقدم في أكثر المواضع سوى القراءة بالوجه الواحد ، ولها أكثر من وجه في مؤلفات العلماء الباقين .
- 3- وافق الجاربردي الزمخشري في أنّ الأفعال المضعفة الثلاثية المكسورة الفاء في المضارعة لا تقيد بأفعال أربعة ، بل زيد فيها الفعل : (صَرَ يَصِرُّ) ، و (حَبَّ يَحِبُّ) .
- 4- انفراد الجاربردي ببعض الآراء مخالفاً (ابن الحاجب) ، كمجيء المصدر الميمي على وزن (مَفْعُل) أو (مَفْعَلَةٌ) ، وإطراده لديه ، وشذوذه لدى (ابن الحاجب) .
- 5- خالف الجاربردي مَنْ يرى أنّ الهاء للسكت في (يَنْقَه) ، ووافق (الجرجاني) و (ابن الحاجب) على أنّها عائدة على المفعول .
- 6- جاز لدى الجاربردي إدغام الهمزة مع ما بعدها بعد أن تخفف مناسبة مع حركة ما قبلها ، وعدّه صوتاً أصلاً في البنية ، ويراها الدرس الحديث ما هو إلا نبر على حركة الهمزة ، أشبعت حركتها ؛ فحلت محل الهمزة ؛ ثم أدغمت .
- 7- أثبت البحث أمانة الجاربردي ودقته في نقل المنسوب إلى القراء ، أو اللغويين ؛ فلا وجود للتدليس فيما نقله لنا .

- الهوامش :

- 1 - ينظر شرح الجاربردي على الشافية في الصرف ، أحمد بن حسين الجاربردي (ت 746 هـ) : 9.
- 2 - سورة البقرة : 205 .
- 3 - ينظر شرح الجاربردي على الشافية في الصرف : 66.
- 4 - ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري : 1 / 416 .
- 5 - ينظر شرح الجاربردي : 66 والكشاف : 1 / 416 .
- 6 - تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشهور بخطيب الري (ت 604 هـ) : 5 / 218 .
- 7 - ينظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756 هـ) : 2 / 353 .
- 8 - ينظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) : 1 / 121 .
- 9 - ينظر شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي : 1 / 40 .
- 10 - ينظر إيجاز التعريف في فن التصريف ، محمد بن مالك الطائي النحوي (ت 672 هـ) : 77 - 78 ، و 155 .
- 11 - ينظر تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور : 2 / 269 - 270 .
- 12 - سورة الأحقاف : 35 .
- 13 - ينظر شرح الجاربردي : 66 ، والكشاف : 5 / 513 .
- 14 - ينظر المحتسب : 2 / 268 .
- 15 - المحتسب : 2 / 269 .
- 16 - ينظر أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، لابن القطاع الصقلي (ت 515 هـ) : 97 .
- 17 - سورة البقرة : 260 .
- 18 - ينظر شرح الجاربردي : 68 .
- 19 - ينظر المحتسب : 1 / 136 .
- 20 - ينظر شرح الجاربردي : 68 ، والكشاف : 1 / 493 ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري : 1 / 105 (حجب) .
- 21 - الصحاح : 1 / 105 (حبيب) .
- 22 - ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، د. فوزي الشايب : 125 .
- 23 - سورة البقرة : 280 .
- 24 - ينظر شرح الجاربردي : 83 .
- 25 - ينظر شرح الجاربردي : 83 .
- 26 - ينظر تفسير (ابن عطية) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي : 3 / 106 .
- 27 - مجموعة الشافية في علمي : التصريف والخط ، وهي تشمل على متن الشافية لابن الحاجب وخمسة شروح لها : 1 / 301 .
- 28 - الصحاح : 5 / 2020 - 2021 (كرم) .
- 29 - ينظر المصدر نفسه .
- 30 - ينظر المحتسب : 1 / 144 .
- 31 - مجموعة الشافية في علمي : التصريف والخط ، وهي تشمل على متن الشافية لابن الحاجب وخمسة شروح لها : 1 / 303 .
- 32 - كتاب الأفعال ، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن قطاع الصقلي : 462 (مَلَك) .
- 33 - أبنية الأسماء والأفعال والمصادر : 163 .
- 34 - ينظر الكتاب ، كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : 4 / 91 .
- 35 - العربية الفصحى ، نحو بناء لغوي جديد ، هنري فليش : 115 .
- 36 - سورة النور : 52 .
- 37 - ينظر شرح الجاربردي : 194 - 195 .
- 38 - ينظر المصدر نفسه .
- 39 - المصدر نفسه .
- 40 - ينظر المقتصد في شرح التكملة ، عبد القاهر الجرجاني : 1 / 207 ، و 210 .
- 41 - ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين : 85 و 86 .
- 42 - ينظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة : 102 .

- 43 - ينظر هاء السكت ودورها في تصحيح البنية المقطعية للكلمة العربية (بحث) ، د. محمود مبارك : 839 .
- 44 - سورة الصافات : 172 .
- 45 - ينظر شرح الجاربردي على الشافية في الصرف : 196 .
- 46 - ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 202 .
- 47 - سورة النمل : 36 .
- 48 - ينظر شرح الجاربردي: 224 .
- 49 - سورة الكافرون : 6 .
- 50 - ينظر شرح الجاربردي: 224 .
- 51 - سورة المعارج : 1 .
- 52 - ينظر شرح الجاربردي : 323 .
- 53 - المصدر نفسه : 323 ، وينظر شرح الكافية الشافية ، لأبي عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن محمد ابن مالك الطائي الجبائي الشافعي (ت 672هـ) : 2 / 381 .
- 54 - ينظر المصدر نفسه .
- 55 - ينظر الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت 671هـ) : 18 / 181 - 182 .
- 56 - ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، حسام سعيد النعيمي : 103 .
- 57 - أثر القوانين الصوتية : 455 .
- 58 - سورة التوبة : 109 .
- 59 - ينظر شرح الجاربردي : 390 .
- 60 - ينظر أثر القوانين الصوتية : 128 .
- 61 - سورة يوسف : 12 .
- 62 - ينظر شرح الجاربردي على الشافية في الصرف : 396 .
- 63 - معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ) : 2 / 408 - 409 .
- 64 - أساس البلاغة ، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538هـ) : 1 / 335 (رتع) .
- 65 - سورة مريم : 74 .
- 66 - ينظر شرح الجاربردي : 425 .
- 67 - ينظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ) : 1 / 91 .
- 68 - ينظر شرح الجاربردي : 425 .
- 69 - ينظر معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ) : 2 / 171 ، ومعاني القرآن الكريم ، لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ) : 4 / 353 .
- 70 - ينظر المحرر الوجيز : 61 / 16 - 62 .
- 71 - ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 75 .
- 72 - ينظر المصدر نفسه : 75 - 76 .
- 73 - ينظر المصدر نفسه : 213 .
- 74 - ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، د. عبد الصبور شاهين : 42 .

- المصادر :

■ القرآن الكريم .

- 1- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، لابن القطاع الصقلي (ت 515هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد عبد الدايم ، د. ط ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، 1999 م .
- 2- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، د. فوزي الشايب ، ط . 1 ، عالم الكتب الحديث اربد – الأردن ، 1425 هـ - 2004 م .
- 3- أساس البلاغة ، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط . 1 ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، 1419 هـ - 1998 م .
- 4- الأصوات اللغوية وظواهرها عند الجاربردي في شرحه على شافية ابن الحاجب ، مصطفى عبد الكاظم الحسناوي ، تصدير : أ . د. صباح عباس السالم ، ط 1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان ، 1433هـ - 2012 م .
- 5- إيجاز التعريف في فن التصريف ، محمد بن مالك الطائي النحوي (ت 672هـ) ، تحقيق : محمد عثمان ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، 1430 هـ - 2009م.
- 6- تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ، د. ط ، دار التونسية للنشر ، تونس 1984.
- 7- تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشهور بخطيب الري (ت 604هـ) ، د. ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ت .
- 8- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت 671هـ) ، تحقيق : سالم مصطفى البدري ، ط 2 ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، 1424 هـ - 2004 م .
- 9- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، حسام سعيد النعيمي ، د. ط ، دار الرشيد – منشورات وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية ، 1980 .
- 10- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط ، د. ط ، دار القلم – دمشق ، د. ت .
- 11- شرح الجاربردي على الشافية في الصرف ، العلامة فخر الدين أحمد بن حسين الجاربردي (ت 746هـ) تحقيق الأستاذ علي كمال ، ط. 1 ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، 1435 هـ - 2014 م .

- 12- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي 686هـ مع شرح شواهد ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون ، د. ط ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1402 هـ - 1982 م .
- 13- شرح الكافية الشافية ، لأبي عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن محمد ابن مالك الطائي الجبالي الشافعي (ت 672هـ) ، تحقيق : علي محمد عوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، ط. 1 ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، 1420 هـ - 2000 م .
- 14- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، ط 4 ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، 1990.
- 15- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين ، ط . 3 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1427 هـ - 2007 م .
- 16- الكتاب ، كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط 2 ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، 1402 هـ - 1982 م .
- 17- كتاب الأفعال ، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بـ (ابن القطاع الصقلي ت 515هـ) قدم له وضبطه ووضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، ط. 1 ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، 1424 هـ - 2003 م .
- 18- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ) ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، د. ط ، 1394 هـ 1974 م .
- 19- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (467 – 538هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، ط . 1 ، مكتبة العبيكان – الرياض ، 1418 هـ - 1998 م .
- 20- مجموعة الشافية في علمي : التصريف والخط ، وهي تشمل على متن الشافية لابن الحاجب وخمسة شروح لها : شرح الشافية للعلامة الجاربردي ت746هـ ، شرح الشافية للعلامة نقره كار ت 776هـ ، حاشية على الجاربردي لابن جماعة ت 819هـ ، المناهج الكافية في شرح الشافية للشيخ زكريا الأنصاري ت 926هـ ، الفوائد الجلية في شرح الفرائد الجميلة لإبراهيم الكرمياني ت 1016هـ ، ضبطها واعتنى بها : محمد عبد السلام شاهين ، ط. 1 ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، 1435 هـ - 2014 م .

- 21- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، د. ط ، القاهرة 1414 هـ - 1994م
- 22- معاني القرآن ، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ) ، ط . 3 ، عالم الكتب – بيروت ، 1403هـ - 1983 م .
- 23- معاني القرآن الكريم ، للإمام أبي جعفر النحاس (ت 338هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني ، ط . 1 ، جامعة أم القرى ، 1410 هـ - 1989 م .
- 24- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ) ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، د. ط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1399هـ - 1979م.
- 25- المقتصد في شرح التكملة ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : د. أحمد بن عبدالله ابن إبراهيم الدويش ، د. ط ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1428 هـ - 2007 م .
- 26- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، د. عبد الصبور شاهين ، د . ط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1400هـ - 1980م .
- المجالات :

- 1- هاء السكت ودورها في تصحيح البنية المقطعية للكلمة العربية ، د. محمود مبارك عبدالله عبيدات ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، المجلد الثامن عشر ، العدد الثاني ، يونيو 2010 .